

تفسير سورة التغابن ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله - [00:00:03](#)

الله عليه وآله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم لا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. بقيت معنا - [00:00:23](#)

الايات الاخيرة من سورة التغابن. وبعد ان حذرنا الله تعالى من خسارة خفية وهي عداوة الازواج والاولاد في قالب المحبة فيشغلون العبد عن طاعة الله وعن الواجبات وربما وقعوه في المحرمات - [00:00:43](#)

معاصي واشغلوه عن الخيرات قال الله تعالى فاحذروهم لكن هذا قريب حبيب تعاشره في حياتك فلا ينفع معه العنف ولا تنفع الشدة والغلظة. ولهذا قال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم - [00:01:11](#)

ثم حذر من فتنة الاموال والاولاد عموما قال انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم. وقفنا عند هذه الاية ثم قال الله بعدها فاتقوا الله ما استطعتم. هذا الواجب في كل وقت وفي هذا الوقت خاصة - [00:01:38](#)

لذلك هنا جاء الربط بالفاء يعني فاذا علمتم ما تقدم اتقوا الله ما استطعتم يعني اذا علمت ان زوجتك ولدك مالك فتنة يشغلونك عن طاعة ربك نعم تحذركم تنصحهم تعفو تعاملهم بالرحمة الصصح والمغفرة - [00:02:00](#)

لكن اقبل على نفسك واتق الله بقدر استطاعتك. قال فاتقوا الله ما استطعتم وهذه الكلمة فيها فائدتان عندما تسمع قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يعني يجب عليك ان تبذل غاية - [00:02:25](#)

جهدك كل ما تستطيع في تحقيق تقوى الله. حتى تفوز باعلى الدرجات اذا هذه الكلمة فيها الحث على الاجتهاد في تحقيق تقوى الله هذه واحدة والفائدة الثانية في الوقت نفسه - [00:02:43](#)

فيها تخفيف وتيسير. لان الله قال فاتقوا الله ما استطعتم. ما كلفنا الله تعالى فوق طاقتنا. لا يكلف الله نفسا الا وسعها ما جعل عليكم في الدين من حرج. فاتقوا الله ما استطعتم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين عندما كان يشتكي من بواسير - [00:02:59](#)

قال صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب. فدين الاسلام دين اليسر. فاتقوا الله ما استطعتم وكيف يحقق المسلم تقوى الله؟ قال واسمعوا واطيعوا يحقق تقوى الله ومراقبة الله ويمثل الواجبات يبتعد عن المحرمات اذا صلح قلبه - [00:03:21](#)

يسمع سماع قبول يسمع بقلبه قبل اذنه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. لانه ما يستجيب ما ينتفع فما فائدة السمع؟ ولهذا اهل النار يقولون ماذا؟ وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - [00:03:46](#)

هم يسمعون ويعقلون لكن لا يستجيبون. لا يطيعون. ولهذا قال الله تعالى واسمعوا واطيعوا. يعني واسمعوا سماع قبول للمواظ واطيعوا بعد السماع تطيع الله ورسوله. تمثل قال واسمعوا واطيعوا هذه صفة المؤمن المستسلم لله حقا. كما قال الله تعالى في اخر البقرة التي سورة استسلام وايمان. بعد ان - [00:04:08](#)

ترى اركان الايمان امن الرسول بما انزل اليه من رب والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا واسمعوا واطيعوا ثم ايضا حث على الانفاق في سبيل الله. النفع المتعدي. المال فتنة كما تقدم انما اموالكم واولادكم

فكثير من الناس شغله ماله وولده واهله وبخل بماله لن ينفق مال في سبيل الله. فهنا تأتي هذه الآية تحت المسلم على الانفاق في سبيل الله. كيف يتصرف مع هذا المال - 00:05:04

قال وانفقوا خيرا لانفسكم وانفقوا خيرا لانفسكم هذي عند النحويين لها اعرابات كثيرة القرآن نزل بلسان عربي مبين وطريقة الاعراب تغير المعنى فمثلا وانفقوا خيرا لانفسكم. بعضهم قال خيرا مفعول به لانفقوا. يعني انفقوا خيرا - 00:05:24
تنفق الخير يعني انفقوا مالا خيرا طيبا حلالا لانفسكم هذا لمصلحتكم يعني انفقوا لانفسكم خيرا فتنفق الخير الذي هو المال الحلال.
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانفقوا خيرا لانفسكم - 00:05:53

وبعضهم قال خيرا على تقدير وانفقوا واقصدوا خيرا قال له كيف الواحد ينفق الخير ينفق مال فقال هنا هنا فيه فعل مقدر. يعني انفقوا المال واقصدوا خيرا يعني اذا انفقت المال تنفق بنية خالصة ما تريد رياء وسمعة حتى يقال فلان معطي وفلان كريم لا -

00:06:17

انفقوا واقصدوا خيرا لانفسكم لمصلحتكم هذي ثانية بعضهم قال آآ خيرا مفعول مطلق او نابع المفعول مطلق يعني ماذا؟ يكون تقدير انفقوا انفاقا خيرا. يعني الانفاق نفسه يكون تتحرى الاحوج بنفقتك مثلا - 00:06:48

وانفقوا خيرا. وهكذا اعرابات انظر الى اللغة العربية كيف تحتل كل هذه المعاني. وانفقوا خيرا لانفسكم. كل المعاني صحيحة

وانفقوا خيرا لانفسكم وثم حذر من الذي يمنع الانسان من الانفاق في سبيل الله. ما الذي - 00:07:12

يمنعك من ان تتصدق بمالك الشح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون هذا هو المانع ومن يوق شح نفسه اذا وقاك الله شح نفسك فانت الفائز الفوز الدائم. فاولئك هم المفلحون - 00:07:36

وتم كيف اضاف الشح الى النفس شح نفسه ما قالوا ومن يوقى الشح قد شح نفسك ان الشح ملازم للنفس وهو غريزة في نفس الانسان ولهذا لما دعا الله تعالى الزوجين الى الصلح قال والصلح خير - 00:08:03

ما الذي يمنع من الصلح بين الزوجين؟ قال واحضرت النفس الشح. كل واحد يشح بحقه. قل لا هي اللي قالت كذا وهي اللي ظلمت وهي اللي فعلت والاخرى تقول اهو الذي فعل وما احد يتنازل عن حظوظ نفسه - 00:08:20

فقال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. لماذا؟ لان الاخوة في حقيقة الامر الخير الذي يبذله الانسان المانع والمعوق منه هو شح النفس. كل خير. الخير بمختلف صوره. الخير قد يكون ماديا. انتبه - 00:08:36

مالك الخير قد يكون معنويا ان تبذل جهدك في سبيل الله. تبذل وقتك في سبيل الله. تتعب في سبيل الله كل الطاعات والعبادات القاصرة والمتعدية هي في الحقيقة من باب من باب بذل الخير - 00:09:00

الذي نفسه سخية معطية تجده يعطي. يعطي من نفسه الخير فيصلي يحافظ على الصلاة في وقتها يذهب الى المسجد يصلي النوافل يصلي الرواتب يقوم الليل لانه يعطي من نفسه لربه جل وعلا. وهذا لمصلحتك انت. فالصلاة بذل انت تبذل جهدك. تتعب في سبيل الله. النفقة - 00:09:23

الاخلاق الحسنة بذل لما تعطي لما ترحم لما تصفح. لما تكرم كل هذا بذل في الحقيقة. لما تبر والديك هذا بذل انت تبذل البر لوالديك. لما تصل ارحامك هذا بذل. لما تحسن الى الفقراء والمساكين هذا بذل - 00:09:50

الخير كله مهما تعددت صوره هو في الحقيقة اعطاء. لهذا الله قال في سورة الليل فاما من اعطى واتقى وصدق لقب الحسنى هذه جماع الدين كله اعطى الواجبات والمستحبات والمال والوقت والتعب وكل شيء - 00:10:11

واتقى معصية الله. هذا الجانب العملي وصدق بالحسنى. هذا الجانب العلمي والعقائدي فسنيسره ليسرى فاذا ما الذي يمنع الانسان من ان يعطي الخير ما الذي يمنع الانسان من ان يحافظ على صلاته شح نفسه - 00:10:32

وبخيل لانه يريد شهوة نفسه يقول لك الصلاة ستديني عن الكرة وعن اه المباراة وعن الشهوات وعن اه خروجي مع اصحابي فيتترك الصلاة ما الذي يمنع الانسان من بره لوالديه شح نفسه في الحقيقة - 00:10:51

لما يبخل على امه وابيه بوقت وللأسف ممكن ما يمر على والدته ولا على ابيه ايام تمر عليه بالايام والاسابيع وما يمر فقط. ولا يسأل شح نفسه لانه قدم شهوات نفسه يعرف يذهب الى اصحابه ويجلس معهم مجالس ويخدم زوجته واولاده. [00:11:12](#) يترك - والذي شح نفسه هذا ابتلي بشح نفسه ما الذي يجعل الانسان يقع في السرقة والزنا والربا شح نفسه ويريد مصلحة نفسه. ما الذي يجعل الانسان يخاصم زوجته؟ شح نفسه لانه حريص على مصلحة نفسه. ينتصر لنفسه يغضب لنفسه. كل شيء نفسه. نفسي نفسي -

[00:11:37](#)

هناك ستقول في الآخرة نفسي نفسي تريد نجاة نفسك؟ اذا اردت نجاة نفسك غدا عند الله لا تنتصر لنفسك في الدنيا اللي ما يقيم لنفسه وزن فقط يتعامل لوجه الله هذا الله تعالى يرحمه. كما انه ما اقام لنفسه شيئا غدا - [00:12:02](#) صحيح يقول نفسي نفسي لكن يطمئنه الله. لانه كان مطمئنا بالله في الدنيا لكن الذي ما يوقش في نفسه يتعب والله. لانه دائما يريد حظ نفسه ولا تظن انك في هذه الدنيا سيحصل لك كل ما يلائمك كل ما تريد مستحيل. لانك في دار ابتلاء - [00:12:22](#) مرة الزوجة تغلط عليك. مرة صاحبك يغلط عليك. مرة المسؤول اه لا يعطيك حقه. مرة تصاب بمرض وهكذا فاذا عامل الناس لوجه الله لا تنتصر لنفسك هكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه قط - [00:12:44](#)

وذلك الذي ما عنده شح في نفسه يرتاح في حياته يرتاح لا ينتصر لنفسه لا يدافع عن نفسه يضارب ويعاتب الناس لاجل نفسه ابدًا والله فلان اساء الي الله يهديه فلان يعني هو مسكين هو يعطيني - [00:13:05](#) حسناته لا يشعر. فلان تكلم عليه وفلان يغتابني. مسكين هو المسكين ارحمه والله لانه يعطيني حسناته غدا يوم القيامة والله يهديه ويصلحه فلان قطعك هذا يعني ما يضرك شيء. والله ما يضرك شيء - [00:13:27](#)

فلماذا تتأسف وبالعكس هو يضر نفسه حاول انت ان تصلح الحال وتصل هذا الانسان حتى لو كان هو المخطئ من تواضع لله رفعه الله. انت ما تريد منه شيئا تريد وجه الله. والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين - [00:13:46](#) اذا تعاملت مع الناس لاجل الله لا لاجل نفسك وحظ نفسك وشح نفسك والله ستكون ملكا ما تأسرك نفسك ترتاح في حياتك لهذا قال بعض السلف من عرف الناس استراح - [00:14:06](#)

تعرف الناس ما ينفعونه ولا يظرونه. لماذا يغضب اذا؟ لماذا يعاتب؟ لماذا يطالب انت يوم؟ كذا ما سلمت عليه وانت ما ابتسمت وجهي وانت عني وانت ما اعطيتني حقي يتعب - [00:14:23](#)

ومن يوق شح نفسي فاولئك هم المفلحون حقا ولهذا اه جاء عن ابي الهياج رحمه الله انه كان يطوف حول الكعبة فسمع رجلا يقول في دعائه اللهم قني شح نفسي. اللهم قني شح نفسي ما يزيد في طوافه على هذا الدعاء. فقط هذا الدعاء - [00:14:37](#) قال فنظر فاذا هو عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فسأله قال ما لك ما تدعو الا بهذا الدعاء؟ فقال اذا وقاني الله شح نفسي لم ازني ولم اسرق ولم افعل ولم افعل - [00:15:00](#)

خلاص ارتحت في الحياة وكنت فائزا ومطيعا لله ومبتعدا عن معصية الله. ومن يوق شح نفسه فاولئك مفلحون. ولهذا ما اجمل هذه القاعدة في سورة التغابن. سورة التغابن سورة الخسارة - [00:15:16](#)

تريد تنجو من الخسران؟ ابتعد عن شح نفسك. لا تكن بخيلا. تعامل مع الناس ومع نفسك لوجه الله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. هذا الفوز الحقيقي ثم لما حذرنا الله تعالى من الذي يمنعنا من الانفاق والعطاء؟ حثنا بعد ذلك على الانفاق في سبيله. قال ان تقرضوا الله - [00:15:34](#)

قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم وتأمل كيف الله يسمي الصدقة قرضا الله تعالى غني عنا وغني عن اموالنا. لكن يسمي الصدقة قرضا لماذا؟ كما انك اذا اقرضت فلانا سيرج - [00:15:59](#)

لك المال فالله تعالى سيرجع لك الثواب هذه الصدقة الله ما يريد. انت المحتاج اليها والله تعالى سيزيدك وسيضاعف من حسناتك ثم ايضا هذا فيه حث عظيم على الانفاق في سبيل الله. تخيل لو ان ملكا غنيا وانت تعرف ان هذا ملك ما يحتاج اليك. قال من -

[00:16:19](#)

فيكون من الشرف للفقير ان يعطيه ويقرظه. شرفا هكذا ان تقرض الله قرضا حسنا ارضا حسنا يعني بمال حلال بدون اذى ولا جرح لمشاعر الفقير ولا من واه يكون آآ تكون نية لوجه الله ان تقرض الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم - [00:16:41](#)

يضاعف لكم ومع المضاعفة ايضا الله تعالى يغفر الذنوب. ولهذا قال والله شكور حلیم. شكور يجعل القليل كثيرا يشكر سعيك يشكر صدقتك يربّيها كما جاء في الحديث كما يربي احدكم فلوه اذا انفق المسلم - [00:17:10](#)

آآ تمرة نفقة صغيرة قال فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها كما يربي احدكم فلوه يعني حصانه الصغير حتى تصير مثل الجبل. الله انه شكور. الشكور هو الذي يشكر سعيك. ويشني عليك ويمدحك بين ملائكته. ويضاعف من حسناتك. يجعل القليل كثيرا - [00:17:29](#)

حلیم حلیم لا يعاجلك بالعقوبة اذا اذنبت. بل يصبر عليك ويعطيك فرصة بعد فرصة. والله شكور حلیم وهذا الجزاء مبني على كمال علمه. عالم الغيب والشهادة. ما تخفى علي خافية. العزيز الحكيم جل جلاله - [00:17:54](#)

عزيزي الذي لا يغالب الحكيم يضع الامور في اماكنها المناسبة. عزة مع حكمة وحكمة مع عزة وختمت السورة بما افتتحت به من اسماء الله تعالى الحسنی وصفاته العليا من مظاهر عزته وحكمته له الملك وله الحمد - [00:18:16](#)

وهو على كل شيء قدير فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:36](#)